AM 26 71 /145

مجلس التخطيط
للتربية والتنمية الاجتماعية
السكرتارية العامة
(١)

مستقبل الدراسات الانسانية

بالجامعة في العراق

إعـــــداد

الدكتور عبدالجليل الزوبعي
الأستاذ بكلية التربية

الدكتور محمد احمد الغنام
الأستاذ المساعد بكلية التربية

بغداد ـ ١٩٦٨

أهمية الدراسات الانسانية في الجامعة (١) :

ان أهمية الدراسات الانسانية ـ بركيزتها العلوم اللغوية والدينية والقانونية والاجتماعية ـ في مجتمعنا تشتق نفسها ومداها من ثلاثة اتجاهات أو عوامل رئيسية متشابكة تتناول صميم هذا المجتمع وتحدد مستقبل حياته .

وأول هذه الاتجاهات أو العوامل أن العراق في مرحلته الراهنة يصرّ على تجديد حضارته العربية الاسلامية وصولا الى مستقبل افضل . والعراق في اصراره هذا لا يتنكر لتراثه الثقافي أو يهمله . وانما هو على العكس من ذلك يعتبر هذا التراث ـ بأحسن ما فيه من لغة ودين وقيم ومباديء اجتماعية ـ مصدرا أساسيا له في تجديد حياته . وهذا الاتجاه يلقي على الدراسات الانسانية في الجامعة مسؤولية كبيرة . وهي لا تقل بحال من الاحوال عن مسؤولية الدراسات في مجال العلوم الطبيعية والحيوية والطبية والرياضية والهندسية والزراعية .

الاتجاه الثاني وهو وثيق الصلة بالاول هو ان العراق يعمل على تطوير اقتصاده من نمط متخلف الى نمط حديث متقدم كأساس لتحقيق مجتمع أفضل . والبلد في اتجاهه هذا يدرك جيدا ان التقدم الاقتصادي لا يتحقق بمجرد الاخذ « بالعلم » و « التكنولوجي » والاضطلاع بالجوانب «الفنية» من المشروعات واحراز بعض المكاسب المادية . انما التقدم الاقتصادي لابد له من ان يستكمل ويدعم بتطور في النواحي الادارية والاجتماعية وباتساع في الخدمات وتحسن في مستواها . وبعبارة اخرى ان التقدم الاقتصادي لا معنى له بغير تقدم اجتماعي ، بل ان التقدم الاجتماعي هو الوجه الصحيح للتقدم الاقتصادي . وما دام التقدم الاقتصادي صار يؤخذ بهذا المنطق كان

---

(١) يستخدم تعبير الدراسات الانسانية هنا للدلالة على كل دراسة تخرج عن دائرة العلوم (الفيزياوية والكيمياوية والحيوية والرياضية) الصرفة والتطبيقية في الجامعة . ومن ثم يندرج تحته التخصصات التالية : اللغات ـ الشريعة ـ العلوم الاجتماعية ـ القانون ـ الادارة العامة ـ الاقتصاد ـ العلوم السياسية ـ الاقتصاد المنزلي ـ الفن ـ التربية الرياضية .

يضاف الى هذه التخصصات ـ بشيء من التجاوز ـ الدراسات التجارية والمحاسبة والسكرتارية .

لا بد من الاهتمام بالدراسات الانسانية باعتبارها المجال الذي يسد حاجة البلاد الى المختصين في الخدمات وما يتصل بها من مهارات اجتماعية .

وأما الاتجاه الثالث ـ وهو بشابة الاطار المرجعي للاتجاهين السابقين ـ فمضمونه أن العراق إذ يعمل على تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي يضع لنفسه مباديء يلتزم بها كأساس لهذا التقدم . واهم هذه المباديء الكفاية والعدل وما يعنيانه من حق كل مواطن في التعليم الى اقصى ما تؤهله له مواهبه وقابلياته وقدراته .

ان حق كل مواطن عراقي في التعليم على هذا النحو يستلزم التوسع في التعليم على شتى المستويات ومنها التعليم العالي وما يتضمنه من دراسات انسانية .

أهمية الربط بين الدراسات الانسانية في الجامعة واحتياجات المجتمع من القوى العاملة الماهرة :

غير ان التوسع في الدراسات الانسانية وتدعيمها والاعتراف بأهميتها قياسا الى اتجاهات المجتمع وفلسفته الاجتماعية لا يعني بالضرورة الابقاء على الاشكال والمحتويات الحالية الخاصة بالدراسات الانسانية وتقبل مستوياتها، كما لا يعنى بالضرورة الابقاء على الفواصل التقليدية بين الدراسات الانسانية وغيرها من الدراسات .

ان الدراسات الانسانية في التعليم العالي من حيث الشكل والمحتوى والامتداد بحاجة الى مراجعة بما يضمن تحويلها الى اداة فعالة في توجيه اتجاهات المجتمع وسد احتياجاته وتجسيد فلسفته الاجتماعية في الواقع . وهذا المطلب ينبغي أن يعمل له حساب في خطط التعليم المستقبلة .

كذلك فان التوسع في الدراسات الانسانية والاعتراف بأهميتها لا يعني أن يترك الحبل على الغارب في القبول لهذه الدراسات ، وأن لا يخضع هذا التوسع لمنطق غير منطق التوسع ذاته بلا قيد أو شرط ، انما ينبغي أن يخضع هذا التوسع لتخطيط محكم يعمل حسابا دقيقا ـ بقدر الامكان ـ لاحتياجات المجتمع من المتخصصين في الدراسات الانسانية مثلما يعمل حساباً للاعداد المنتظرة من المتخرجين في المدرسة الثانوية ولطاقة الكليات الحالية وامكانيات

التوسع فيها ، ولقدرة الدولة على الانفاق على التعليم والتزاماً بمبدئها في حق كل مواطن في التعليم الى اقصى ما تؤهله له مواهبه وقابلياته وقدراته .

لقد درج بعض الناس على ان ينظروا الى الدراسات الانسانية في الجامعة ـ وبخاصة في كليتي الآداب والحقوق ـ على انها دراسات «حرة» ينبغي ان تتاح لكل راغب فيها بصرف النظر عما اذا كان المجتمع ببنية مهنه في حاجة اليهم . ولقد آن لنا ان نغير هذه النظرة بحيث نرى الدراسات الانسانية في الاول والاساس ـ شأن كل دراسة تضطلع بها الجامعة أو المعاهد العالية ـ من داخل منظار احتياجات المجتمع من القوى العاملة الماهرة على المستوى العالي . ومثل هذا الرأي تمليه مباديء التخطيط في المجتمعات الحديثة ، كما تمليه الفلسفة الاجتماعية الجديدة للبلاد ، فضلا عن نتائج خبرة السنتين الأخيرتين مع خريجي الجامعات في العراق ، كما سنرى بعد قليل .

غير ان الأخذ بهذا الرأي الاخير لا يعني ان نجعل الدراسات الانسانية في الجامعة أسيرة احتياجات المجتمع وبنية مهنه بمفهومها وأساليب تحديدها التقليدية التي تقوم على الآنية في النظر ، والجزافية في التقدير ، والمنّ السنوي من قبل وزارة المالية بعدد من الدرجات بقدر ما تسمح به الظروف أو تسفر عنه الضغوط . انما معناه أن تصبح الدراسات الانسانية في خدمة احتياجات المجتمع التي يتم تقديرها على اساس التجسيد الحقيقي للفلسفة الاجتماعية الجديدة والنظرة الموضوعية لواقع قطاعات الانتاج والخدمات واتجاهات نموها وحسابها على المدى الطويل ، وكذلك التطور المحتمل في بنية المهن وما ينتظر أن يظهر عليها من وظائف وأعمال جديدة .

ولنضرب لذلك مثلا بدراسات العلوم الاجتماعية والخدمة الاجتماعية في الجامعة . ان هذه الدراسات اذا نظرنا اليها من المنظور التقليدي لبنية المهن القائمة حاليا واحتياجات المجتمع من خريجيها ، على نحو ما درجت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عليه منذ سنوات ، لوجدنا انها غير جديرة بالبقاء ، اللهم الا لنفر قليل من الافراد قد لا يتجاوز عددهم العشرين طالبا أو طالبة سنويا . أما اذا نظرنا اليها من زاوية تطوير القطاع الفلاحي في العراق وضرورة التنمية للريف واهمية توفير اخصائيين اجتماعيين في الشركات والمعامل ، فان الوضع يتغير بالنسبة لمستقبل العلوم الاجتماعية والخدمة الاجتماعية ومحتواها

في الجامعة • اذ في هذه الحالة يلزم توفير مئات الخريجين الأكفاء للوفاء بهذه الاغراض في الريف والمدينة على السواء •

ومثل آخر هو فرع التربية وعلم النفس بكلية التربية • ان هذا الفرع اذا حصرناه في الهدف التقليدي الممثل في اعداد مدرسين لدور المعلمين والمعلمات وجدناه لا يستحق الاستمرار نظرا لبلوغ دور المعلمين درجة التشبع من خريجيه منذ اكثر من عامين • أما اذا نظرنا اليه من زاوية حاجة التعليم المستقبلة الى مرشدين تربويين في المدارس المتوسطة والاعدادية والى اخصائيين في الاحصاء والتخطيط التربوي وفي تعليم البالغين الى غير ذلك من الوظائف التي ينبغي لوزارة التربية ان تحرص على خلقها في بنية وظائفها وجدنا الحاجة ماسة الى التوسع فيه بعد اعادة النظر في محتواه •

الدراسات الانسانية في الجامعة :

في سنة ١٩٥٨ كانت جامعة بغداد تنتظم اثنتي عشرة كلية هي : الآداب والحقوق والتجارة والتحرير (البنات) والتربية والعلوم والهندسة والزراعة والطب وطب الاسنان والصيدلة والطب البيطري • وعلى الرغم من ان الكليات العلمية وقتذاك بدت متفوقة من حيث العدد ، الا أن عدد الطلبة الذين حوتهم لم يزد على ٣٤٪ من مجموع الطلبة في الجامعة • اما النسبة الباقية — التي تمثل ثلثي مجموع الطلبة تقريبا — فقد ذهبت لحساب الدراسات الانسانية في كليات الآداب والحقوق والبنات والتربية والتجارة •

وقد استمرت حصة الدراسات الانسانية في الجامعة عالية سنوات بعد ذلك ، بحيث لم تنخفض عن ٦٠٪ تقريبا ، الا بعد سنة ١٩٦٣/ ١٩٦٤ • ثم اخذت في الهبوط حتى بلغت ٥٠٪ من مجموع طلبة الجامعة الرسمية في العام الدراسي الحالي (١٩٦٨/٦٧) • غير ان هذا الهبوط لا يعني نقصاناً في اعداد الطلبة المتخصصين في الدراسات الانسانية في الجامعة • فعلى العكس من ذلك كانت هذه الاعداد في ارتفاع مستمر • ففي حين لم تتجاوز ٤٨٩١ طالبا وطالبة سنة ١٩٥٩/٥٨ ، صارت الآن (٦٧ / ١٩٦٨) ١٣٠٨٠ طالبا وطالبة — أي ما يزيد على الضعف بقليل — (أنظر الجدول رقم ١) •

جـدول (١)
مقارنة بين اعداد الطلبة في كليات وفروع الدراسات الانسانية بالجامعة ونسبتهم في المجموع ٥٨ / ١٩٥٩ ـ ٦٧ / ١٩٦٨

السنة	العدد في الدراسات الانسانية	مجموع طلبة الجامعة	النسبة المئوية
٩٥٨/١٩٥٩	٤٨٩١	٧٤١٩	٦٦٪
٩٦٣/١٩٦٤	١٠٠٥٠	١٦٧٨٧	٦٠٪
٩٦٧/١٩٦٨	١٣٠٨٠	٢٦١٢٧	٥٠٪

ووراء هذه الزيادة في اعداد طلبة الدراسات الانسانية بالجامعة عاملان رئيسيان ، أولهما : الزيادة المطردة في اعداد الطلبة المتخرجين من الفرع الادبي، بالثانويات وتفوقهم من حيث الحجم على أعداد أقرانهم من خريجي الفرع العلمي (أنظر الجدول رقم ٢) ، وثانيهما : الاستجابة التلقائية في الجامعة لهذا النمو ممثلة في قبول أعداد كبيرة من خريجي الفرع الأدبي

الجـدول (٢)
المتخرجون من الثانويات الفرع الادبي ونسبتهم الى مجموع المتخرجين ٥٧ / ١٩٥٨ ـ ٦٧ / ١٩٦٨

السنة	علمي	أدبي	مجموع	٪ للادبي
٥٧/١٩٥٨	٣٥١٨	٣٤٢٦	٦٩٤٤	٤٩ر٣
٥٨/١٩٥٩	١٨١٣	١٨٣٢	٣٦٤٥	٥٠ر٣
٥٩/١٩٦٠	٢٢٤١	٣١٨٩	٥٤٣٠	٥٨ر٧
٦٠/١٩٦١	٣٠٥٧	٣٩٢٧	٦٩٨٤	٥٦ر٢
٦١/١٩٦٢	٣٨٠٦	٣٣٨٣	٧١٨٩	٤٧ر٠
٦٢/١٩٦٣	٦٥٤٧	٧٧٥٠	١٤٢٤٧	٥٤ر٤
٦٣/١٩٦٤	٤١٨٠	٥٣٥٥	٩٥٣٥	٥٦ر٢
٦٤/١٩٦٥	٤١٢٩	٥٥٣٦	٩٦٦٥	٥٧ر٣
٦٥/١٩٦٦	٥٣٢٣	٧٤٣٤	١٢٧٥٧	٥٨ر٣
٦٦/١٩٦٧	٦٣٥٣	٨٣٥٥	١٤٧٠٨	٥٦ر٨

بالقياس الى خريجي الفرع العلمي ، وفي احداث اقسام وكليات للدراسات الانسانية [1] والتوسع فيما هو قائم فعلا .

غير أنه خلال السنتين الأخيرتين ، حدث تحول ملحوظ في سياسة القبول بالجامعة ، في ضوء ما أخذ يظهر لها من مطالب اجتماعية ، فصرفت النظر عن الاستجابة التلقائية للنمو في خريجي الثانويات من الفرع الادبي، وشرعت تزيد رصيد الدرسات العلمية فيها من الطلبة ، حتى هبطت نسبة المقبولين من الفرع الادبي بالجامعات الثلاث الى ٧ر٣٧٪ و ٦ر٣٠٪ على التوالي . لكن هذا التحول لن يؤتي ثماره ــ ممثلا في أعداد الخريجين بالجامعة ــ الا ابتداء من سنة ١٩٧٠ كما سنرى بعد قليل .

ومع ذلك فان الكليات الأهلية قد ضيعت على الجامعة قيمة هذا التحول ، اذ توسعت هذه الكليات من ناحيتها في قبول اعداد كبيرة من خريجي الفرع الادبي بالثانويات . واصبح في حكم المقرر ــ كما سترينا الارقام بعد قليل ــ ان يتخرج في السنوات الاربعة القادمة ما يزيد على ٦٠٠٠ خريج وخريجة في الفروع الانسانية بالكليات الاهلية ليزيدوا رصيد خريجي الجامعات الرسمية منهم .

فلننظر اذن في ناتج الدراسات الانسانية في الجامعة ومصيره خلال السنوات الخمس الماضية توطئة للنظر في ناتجها خلال السنوات الاربع القابلة .

ناتج الدراسات الانسانية في الجامعة ومصيره خلال السنوات الخمس الاخيرة (١٩٦٣ ــ ١٩٦٧) :

تخرج في الجامعة من كليات واقسام الدراسات الانسانية ١٠١٦٠ خريجا وخريجة (٦٩٥٦ ذكور و٣٢٠٤ أناث)[2] خلال السنوات الخمس الماضية ــ

---

(١) مثال ذلك احداث فرعين للغة العربية واللغة الانكليزية بكلية البنات سنة ٦٣ / ١٩٦٤ واحداث كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في بغداد ، وكذلك احداث كليتي التربية والآداب بالبصرة (في السنة التالية) .

(٢) تشمل هذه الاعداد غير العراقيين وتقدر نسبتهم بـ ٤٪ من مجموع المتخرجين .

المكتبة المركزية
جامعة بغداد

أي بمعدل يقرب من ٢٠٠٠ خريج وخريجة سنويا (انظر الجدول رقم ٣) • وجميع هؤلاء الخريجين ـ باستثناء ٢٥٤ تخرجوا من معهد المحاسبة بالموصل ـ من نتاج جامعة بغداد وحدها •

ولا توجد لدينا بيانات مفصلة أو دقيقة عن مصير هؤلاء الخريجين في مجالات العمل والوظائف ، اذ لم تقم أي جهة رسمية أو شبه رسمية بحصر دقيق للقوى العاملة ونموها في البلاد ، بل ان أي وزارة من الوزارات أو مؤسسة من المؤسسات لم يتسن لها حتى الآن فرصة تجهيز بيانات عن الأعداد التي قامت بتشغيلها خلال السنوات الماضية (باستثناء السنة الاخيرة عندما اتجهت السكرتارية العامة لمجلس التخطيط للتربية والتنمية الاجتماعية الى مطالبة الوزارات والمؤسسات بموافاتها بأسماء من تم تعيينهم فيها خلال هذه السنة) •

ومع هذا فإنه يمكن اعطاء صورة اجمالية عن الموضوع ، وتزداد هذه الصورة وضوحا في السنتين الاخيرتين بقدر ما يتوافر لدينا من بيانات •

المعروف ان المتخرجين في كليات ومعاهد الدراسات الانسانية يمكن تقسيمهم الى صنفين بحسب مجالات العمل التي تستوعبهم :

الصنف الاول يشتمل على المتخصصين في اللغة العربية واللغة الانكليزية واللغة الكردية والعلوم الاجتماعية والاقتصاد المنزلي والفن والتربية الرياضية وهؤلاء يعمل اغلبهم في وزارة التربية (وبخاصة اذا كانوا من خريجي كلية التربية) •

اما الصنف الثاني فيشمل خريجي كليات الحقوق والادارة العامة والتجارة والاقتصاد والعلوم السياسية وكلية اللغات (عدا فرع الانكليزية) ومعهد المحاسبة (بالموصل) والسكرتارية (ببغداد) وفرعي السكرتارية والخدمة الاجتماعية بكلية البنات • وهؤلاء يعملون في مختلف دوائر الدولة والشركات والمؤسسات فضلا عن الاعمال الحرة •

وفيما يتعلق بوزارة التربية فقد استطاعت ان تمتص اكثر الخريجين اللازمين لمدارسها من تخصصات اللغة العربية والانكليزية والكردية والتاريخ والجغرافية والفن والاقتصاد المنزلي والتربية البدنية خلال السنوات الخمس

جـــدول رقم (٣)

المتخرجون فى كليات وفروع الدراسات الانسانية بالجامعات الرسمية

فى العراق من ١٩٦٣ الى ١٩٦٧(١)

فرع التخصص	١٩٦٣			١٩٦٤			١٩٦٥			١٩٦٦			١٩٦٧			المجموع العام		
	ذ	أ	م	ذ	أ	م	ذ	أ	م	ذ	أ	م	ذ	أ	م	ذ	أ	م
اللغة العربية والدين	٦٦	١٧	٨٣	١٠٦	٢٤	١٣٠	١٦٨	٦٩	٢٣٧	١٣٣	١٠٠	٢٣٣	١٦٧	١٧٧	٣٤٤	٦٤٠	٣٨٧	١٠٢٧
اللغة الكردية	٤٧	٢	٤٩	٢٢	٥	٢٧	٢٠	١٠	٣٠	١١	٤	١٥	١٦	٥	٢١	١١٦	٢٦	١٤٢
اللغة الانكليزية	١٢٥	٧٠	١٩٥	١٥٠	١٠٣	٢٥٣	١٠٥	٩٥	٢٠٠	١٦٩	٩٢	٢٦١	١٢١	١٤٩	٢٧٠	٦٧٠	٥٠٩	١١٧٩
اللغات الاجنبية الاخرى	١٤٩	١٤	١٦٣	١٢٧	٣٠	١٥٧	٣٩	١٥	٥٤	٤٢	٢٠	٦٢	٣٧	١٠	٤٧	٣٩٤	٨٩	٤٨٣
التاريخ والجغرافية	١١٩	٤٧	١٦٦	٩٣	٦٤	١٥٧	١٤٨	١٠١	٢٤٩	١٧١	٨٤	٢٥٥	١٨٥	١١٩	٣٠٤	٧١٦	٤١٥	١١٣١
الآثـــار	٢٨	٣	٣١	١٥	١٥	٣٠	٢٤	١٧	٤١	٩	١٢	٢١	١٥	١٥	٣٠	٩١	٦٢	١٥٣
الفلســفة	—	—	—	٧	٨	١٥	١٩	١١	٣٠	١١	٣	١٤	٨	٤	١٢	٤٥	٢٦	٧١
العلوم الاجتماعية	٢٤	١٦	٤٠	٢٢	١٧	٣٩	١٠	٢١	٣١	١٩	١٥	٣٤	١٦	٣٣	٤٩	٩١	١٠٢	١٩٣
الخدمة الاجتماعية	—	٣٢	٣٢	—	٢٤	٢٤	—	٣٦	٣٦	—	٣١	٣١	—	٤٨	٤٨	—	١٧١	٢٧١
التربية الرياضية	٢٠	٤	٢٤	٣٤	١٣	٤٧	٢٢	١٢	٣٤	٢٣	٢٥	٤٨	١٠٤	٤٥	١٤٩	٢٠٣	٩٩	٣٠٢
لفـــن	—	٤٨	٤٨	—	٤٤	٤٤	—	٣٠	٣٠	—	٢٨	٢٨	—	—	—	—	١٥٠	١٥٠
الاقتصاد المنزلى	—	١٥	١٥	—	١٦	١٦	—	١٦	١٦	—	٢٤	٢٤	—	٢٥	٢٥	—	٩٦	٩٦
التغذيـــة	—	—	—	—	—	—	—	٢٢	٢٢	—	١٧	١٧	—	—	—	—	٣٩	٣٩
التربية وعلم النفس	٢٢	١٥	٣٧	٢٧	١٨	٤٥	٢٤	٢٠	٤٤	١٢	١٣	٢٥	٢٢	٢٣	٤٦	١٠٩	٨٨	١٩٧
الحقـــوق	٤١٣	٥١	٤٦٤	٢٧٥	٣٩	٣١٤	٣٠٩	٣٨	٣٤٧	٤٠٨	٤٤	٤٥٢	٢٨٨	٣٤	٣٢٢	١٦٩٣	٢٠٦	١٨٩٩
التجـــارة	٣٠٨	٤٣	٣٥١	١٠٤	٢١	١٢٥	٩٩	٢٥	١٢٤	١٣٠	٤١	١٧١	١٢٥	٣٨	١٦٣	٧٦٦	١٦٨	٩٣٤
الاقتصـــاد	٢١	٨	٢٩	١٠٧	٣٧	١٤٤	١٠٢	٥٢	١٥٥	١١٦	٤٤	١٦٠	٨٦	٣٧	١٢٣	٤٣٣	١٧٨	٦١١
العلوم السياسية	٢٤	٢	٢٦	٢٠	٨	٢٨	٢٦	١٩	٤٥	٤٠	١٦	٥٦	٦٢	٢٤	٨٦	١٧٢	٦٩	٢٤١
الادارة العامة	١٢٠	١٩	١٣٩	١١٢	٢٩	١٤١	٨٢	٢٧	١٠٩	٧٧	٨	٨٥	٦٨	٢٠	٨٨	٤٥٩	١٠٣	٥٦٢
المحاسبة	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٢٣٧	١٧	٢٥٤	٢٣٧	١٧	٢٥٤
السكرتارية	—	٣٤	٣٤	—	٣١	٣١	—	٢٥	٢٥	—	٣٦	٣٦	١٢١	٧٨	١٩٩	١٢١	٢٠٤	٣٢٥
مجموع خريجي الانسانيات	١٤٨٦	٤٤٠	١٩٢٦	١٢٣١	٥٤٦	١٧٦٧	١١٩٨	٦٦١	١٨٥٩	١٣٧٢	٦٥٦	٢٠٢٨	١٦٧٩	٩٠١	٢٥٨٠	٦٩٥٦	٣٢٠٤	١٠١٦٠
مجموع خريجي الجامعة	١٨٠٨	٥٢٣	٢٣٣١	١٩٥٩	٦٨٠	٢٦٣٩	١٩٠١	٨٦٠	٢٧٦١	٢٣١٧	٩١٤	٣٢٣١	٢٨٩٧	١٢٧٣	٤١٧٠	١٠٨٨٢	٤٢٥٠	١٥١٣٢
٪ للانسانيات	٨٢	٨٤	٨٢ر٦	٦٢ر٣	٨٠ر٢	٦٧	٦٣	٧٦ر٩	٦٧ر٣	٥٩ر٢	٧١ر٨	٦٢ر٨	٥٨	٧٠ر٨	٦١ر٩	٦٣ر٩	٧٥ر٤	٦٧ر١

لا يشمل هذا الجدول اعداد من تخرجوا من الكليات الاهلية وهى ١٣١٤ خريجاوخريجة موزعين على النحو التالى :

١ ـ الكلية الجامعة : اللغة العربية ١٤١ ـ اللغة الانكليزية ٢١٤ ـ القانون ١٠٥ ـ المحاسبة وادارة الاعمال ٧٥ ـ التربية وعلم النفس ٢٢٩ ـ الاقتصاد ١٤٩ العلوم السياسية ٦٨ .

٢ ـ تجارة البصرة : ١٢٠ (٣) الفقه فى النجف : ١٠٠ (٤) جامعة الحكمة : ادارة اعمال ١٠٣ ـ لغة انكليزية : ١٠ .

الماضية ، بأستثناء السنة الاخيرة (٦٧/١٩٦٨) التي بقى فيها اكثر من مائتين وثمانين من الخريجين دون وظيفة ــ أي بنسبة تقرب من ٢٥٪ ــ واغلبهم من البنات اللاتي يزدن عن حاجة الوزارة .

ولقد قامت السكرتارية العامة لمجلس التخطيط للتربية والتنمية الاجتماعية بمحاولة لحصر من تبقى دون عمل من خريجي عام ١٩٦٧/١٩٦٨ والسنوات السابقة عن طريق الاعلان بالصحف والاذاعة والتلفزيون وعن طريق استمارات ارسلتها الى الوية المختلفة ، فكانت النتائج كما هو وارد في الجدول رقم (٤) .

جدول (٤)

عدد من لم يتم تعيينهم من خريجي تخصصات اللغات والاجتماعيات (حسب حصر السكرتارية العامة لمجلس التخطيط للتربية والتنمية الاجتماعية) خلال سنة ٦٧ / ١٩٦٨ وما قبلها

التخصص	الباقون دون تعيين			
	٦٦ / ١٩٦٧		سنوات سابقة	
	ذكور	أناث	ذكور	أناث
اللغة العربية	٢	٦٣	—	—
اللغة الانكليزية	—	٦١	—	٩
الجغرافية والتاريخ	—	١١٦	—	٥٠
الاجتماع	—	٢٣	—	٢٩
الفلسفة	—	٣	١	١
الآثار	١	١٢	٥	١٤
الاقتصاد المنزلي	—	٣	—	٩
المجموع	٣	*٢٨١	٦	١١٢

* المرجح ان يكون العدد أعلى من ذلك نظرا لان بعض الخريجين لم يقدم استمارات للسكرتارية .

وفيما يتعلق بمصير خريجي التخصصات الاخرى من خدمة اجتماعية وادارة وحقوق واقتصاد وعلوم سياسية ومحاسبة وتجارة وسكرتارية ، ومجال عملهم في معظم الاحوال خارج وزارة التربية فإن عددا كبيرا منهم وبخاصة في السنة الاخيرة باق بدون عمل في الدوائر الحكومية الاخرى والمؤسسات والشركات فيما يبدو . وهذا العدد يبلغ ٥٨٥ خريجا وخريجة أي بنسبة ٤٠٪ من مجموع الخريجين في هذه التخصصات ـ وذلك عدا من بقي بدون تعيين من سنوات سابقة (انظر الجدول رقم ٥) .

جدول (٥)

عدد من لم يتم تعيينهم من خريجي الحقوق والادارة والاقتصاد والعلوم السياسية والمحاسبة والتجارة والسكرتارية واللغات الاجنبية (عدا الانكليزية) سنة ٦٧ / ١٩٦٨ وما قبلها .

(حسب حصر السكرتارية العامة لمجلس التخطيط للتربية والتنمية الاجتماعية)

التخصص	عدد من بقي بدون تعيين من خريجي ١٩٦٧		عدد من بقي بدون تعيين من خريجي السنوات السابقة	
	ذكور	أناث	ذكور	أناث
اقتصاد	٥٤	٢٤	١٩	٣١
علوم سياسية	٢٧	١٤	١٨	٨
الخدمة الاجتماعية	ـ	٢٤	ـ	٣٠
لغات اجنبية (عدا الانكليزية)	٢٥	ـ	٤٧	ـ
التجارة	٤٧	٢٨	١٨	٦
الادارة العامة	٤٥	١٥	٦٠	١٣
الحقوق	٨٣	٢٢	٧٥	٣٢
المحاسبة	٧٣	١٣	١١	٢
السكرتارية	٤٣	٤٨	ـ	ـ
المجموع	٣٩٧	١٨٨	٢٤٨	١٢٢

الاعداد المنتظر تخرجها من كليات وفروع الدراسات الانسانية بالجامعة في المدة من ١٩٦٨ ـ ١٩٧١ :

اذا انتقلنا الى السنوات الاربع القادمة وجدنا ـ كما هو واضح من الجدول رقم (٦) ـ أنه ينتظر ان يتخرج في الجامعات الرسمية ١٢١٦٣ فردا (٧٨٦٩ ذكور و٤٢٩٢ أناث) من المتخصصين في الدراسات الانسانية ، منهم اكثر من ٧٠٠٠ في العامين القادمين (١٩٦٨ و١٩٦٩) والباقي في العامين التاليين لهما (١٩٧٠ و ١٩٧١) ، ولا يقل المعدل السنوي عن حوالي ٣٠٠٠ الا في السنة الاخيرة (١٩٧١) اذ يهبط مجموع المتخرجين الى ما يزيد على ٢١٠٠ بقليل .

فاذا اضفنا الى ما تقدم الاعداد المنتظر تخرجها في نفس المدة في الكليات الاهلية (من فروع الدراسات الانسانية) ـ وهى تقدر بـ ٦٤٦٦ خريجا وخريجة (٥٦٢٨ ذكور و ٨٣٨ أناث) [١] وجدنا البلاد امام اكثر من ١٨٦٠٠ خريج وخريجة خلال المدة المذكورة ـ أي ما يقرب من ضعف ما تخرج خلال السنوات الاربع الماضية .

فما هي احتمالات تصريف هذه الاعداد المتزايدة من الخريجين ؟

افتراضا منا بأن خريجي الكليات الاهلية قد التحقوا بها اصلا بحجة طلب « الثقافة الحرة » وانهم منذ التحاقهم يشغلون وظائفا واعمالا في المجتمع، تتركهم جانباً ، مركزين على خريجي الجامعات الرسمية وهم ١٢١٦٣ خريجاً وخريجة [٢] .

ان اكثر من نصف هذا العدد (٦٦٣٧) سيكونون من خريجي فروع اللغة العربية ، والكردية ، والانكليزية ، والتاريخ والجغرافية ، والآثار ، والفلسفة ، وعلم الاجتماع ، والتربية الرياضية ، والفن والاقتصاد المنزلي ، والتربية وعلم

---

(١) الكليات الاهلية هي : الكلية الجامعة (وتشمل فروعا علمية وانسانية) ، جامعة الحكمة (وتشمل فروعا ثلاثة ، الهندسة ، واللغة الانكليزية ، وادارة الاعمال) وكلية الدراسات الاسلامية وكلية الفقه بالنجف وكلية اصول الدين وكلية الامام الاعظم .
وجميع هذه الكليات باستثناء النجف والحكمة احدثت من سنة ١٩٦٣ فصاعدا .

(٢) يشمل هذا العدد حوالي ١٠٠٠ من غير العراقيين .

جـــدول (٦)

الاعداد المنتظر تخرجها في التخصصات الانسانية في الجامعات الرسمية والكليات الاهلية (١٩٦٨ ـ ١٩٧١)

السنة	الرسمى			الاهلي			المجموع		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
١٩٦٨	٢٣٣٢	١٤٣٥	٣٧٦٧	٦٨٠	٩٢	٧٧٢	٣٠١٢	١٥٢٧	٤٥٣٩
١٩٦٩	٢١٢٣	١٢٢٤	٣٣٤٧	٩٥٦	١٥٦	١١١٢	٣٠٧٩	١٣٨٠	٤٤٥٩
١٩٧٠	١٩٩٢	٩٣٨	٢٩٣٠	١٤٨٢	١٦٨	١٦٥٠	٣٤٧٤	١١٠٦	٤٥٨٠
١٩٧١	١٤٢٢	٦٩٧	٢١١٩	٢٥١٠	٤٢٢	٢٩٣٢	٣٩٣٢	١١١٩	٥٠٥١
المجموع	٧٨٦٩	٤٢٩٤	١٢١٦٣	٥٦٢٨	٨٣٨	٦٤٦٦	١٣٤٩٧	٥١٣٢	١٨٦٢٩
المجموع العام للخريجين	١٥٩١٠	٦٣١٠	٢٢٢٢٠	٦١٥٩	٩١٦	٧٠٧٥	٢٢٠٦٩	٧٢٢٦	٢٩٢٩٥
نسبة الانسانيات للمجموع العام	٤٩ر٥٪	٦٨ر١٪	٥٤ر٧٪	٩١ر٤٪	٩١ر٥٪	٩١ر٤٪	٦١ر٢٪	٧١٪	٦٣ر٦٪

النفس (انظر الجدول رقم ٧) . وتبلغ نسبة الاناث من هذا العدد ٤٣٪ كما ان نسبة المتخرجين والمتخرجات في تخصص اللغة العربيـــة تصل الى ٣٧٪ ، وفي الاجتماعيات ٢٥٪ ، وفي اللغة الانكليزية ٢١٪ ، اما باقي التخصصات فلا تتجاوز نسبتها ٨ر١٦٪ .

فما هي حاجة وزارة التربية من هؤلاء الخريجين بنسب توزيعهم ؟

لقد قام اثنان من الباحثين [١] منذ عامين تقريبا بدراسة مستقبل التعليم الثانوى في العراق وقدروا احتياجاته من المدرسين خلال السنوات العشر من ٦٥ / ١٩٦٦ ــ ٧٤ / ١٩٧٥ . كـــذلك فان وزارة التربيـــة وضـــعت هذا العام (١٩٦٨) تقديرات لاحتياجات التعليم الثانوى من المدرسين والمدرسات خلال السنوات الخمس القادمة (٦٨/١٩٦٩ ــ ٧٢/١٩٧٣) . وبمقارنة كلا المحاولتين لتقدير احتياجات التعليم الثانوي بالأعداد المنتظر تخرجها من الجامعات في التخصصات المطلوبة خلال السنوات الاربع القادمة يتضح ــ كما هو مبين في الجدول رقم ٨ ــ أن الاعداد المطلوبة ــ وفق اكثر التقديرات تفاؤلاً ــ لاتكاد تصل الى نصف الاعداد المنتظر تخرجها بالفعل ، مما يجعل من الضرورى التفكير من الآن في مستقبل الخريجين ، وفي نفس الوقت في تطوير الدراسات الانسانية بالجامعة والالتزام بسياسة معينة في القبول فيها .

والملاحظ أن اكثر الفائض سيكون فيمن تخرجوا من فروع اللغة العربية (من ١٤٩١ ــ ١٦٦١ خريجا وخريجة) وفي المتخصصـين في الاجتماعيـات (من ٨٦٠ ــ ١١١٢ خريجا وخريجة) .

---

(١) انظر الغنـام وفهمي ، مستقبل التعليم الثانوي في العراق وحاجاته الى المدرسين . بغداد جامعة بغداد ، ١٩٦٦ .

جـــدول رقم (٧)

الاعـداد المنتظر تخرجها من كليات وفروع الدراسات الانسانية
التى تحتاج اليها وزارة التربية (من ١٩٦٨ ـ ١٩٧١)

التخصص	١٩٦٨			١٩٦٩			١٩٧٠			١٩٧١			المجموع		
	ذكور	أناث	مجموع	ذكور	أناث	مجموع	ذكور	أناث	مجموع	ذكور	أناث	مجموع	ذكور	أناث	مجموع
اللغة العربية															
الرسمى	٤٣٨	٤٠٠	٨٣٨	٣٥٢	٤٢٥	٧٧٧	٣٠٩	٢٣٤	٥٤٣	١٨٦	١٢٥	٣١١	١٢٨٥	١١٨٤	٢٤٦٩
الاهلى	٤٤	—	٤٤	٣١٢	٤١	٣٥٣	٣٣٩	٤٤	٣٨٣	٤٦٦	٩٠	٥٥٦	١١٦١	١٧٥	١٣٣٦
المجموع	٤٨٢	٤٠٠	٨٨٢	٦٦٤	٤٦٦	١١٣٠	٦٤٨	٢٧٨	٩٢٦	٦٥٢	٢١٥	٨٦٧	٢٤٤٦	١٣٥٩	٣٨٠٥
اللغة الكردية															
الرسمى	٢٦	٩	٣٥	١٧	٧	٢٤	٢٢	٦	٢٨	٣٣	٢٠	٥٣	٩٨	٤٢	١٤٠
اللغة الانكليزية															
الرسمى	١٨٠	١٥٩	٣٣٩	١٨٨	١٩٦	٣٨٤	١٥٢	١٥٨	٣١٠	١٧٣	١٩٢	٣٦٥	٦٩٣	٧٠٥	١٣٩٨
الاهلى	٥٤	٢١	٧٥	٩٩	٤٨	١٤٧	١٣٨	٣٥	١٧٣	٣٥٣	١٢٤	٤٧٧	٦٤٤	٢٢٨	٨٧٢
المجموع	٢٣٤	١٨٠	٤١٤	٢٨٧	٢٤٤	٥٣١	٢٩٠	١٩٣	٤٨٣	٥٢٦	٣١٦	٨٤٢	١٣٣٧	٩٣٣	٢٢٧٠
التاريخ والجغرافية															
الرسمى	٣٠٤	٢١٣	٥١٧	١٤٠	٩٣	٢٣٣	١٣٨	٥٦	١٩٤	١٩٠	٦٧	٢٥٧	٧٧٢	٤٢٩	١٢٠١
الاثار الرسمى	٤٤	٣٩	٨٣	٢٦	١٠	٣٦	٨	٦	١٤	٥	١	٦	٨٣	٥٦	١٣٩
الفلسفة الرسمى	٢١	١١	٣٢	٢٣	٩	٣٢	١٤	٤	١٨	٥	—	٥	٦٣	٢٤	٨٧
العلوم الاجتماعية															
الرسمى	٢٤	٥٦	٨٠	٥٣	١٩	٧٢	٩	٢٥	٣٤	٢٣	١٠	٣٣	١٠٩	١١٠	٢١٩
الاهلى	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١٠٦	١٣	١١٩	١٠٦	١٣	١١٩
المجموع	٢٤	٥٦	٨٠	٥٣	١٩	٧٢	٩	٢٥	٣٤	١٢٩	٢٣	١٥٢	٢١٥	١٢٣	٣٣٨
التربية الرياضية															
الرسمى	١٣٦	٤١	١٧٧	١٤٥	١٩	١٦٤	١٣٨	١٨	١٥٦	٨٠	١٦	٩٦	٤٩٩	٩٤	٥٩٣
الفن الرسمى	٣١	٣	٣٤	٢٦	١	٢٧	٤٥	٢٠	٦٥	٣٠	١٧	٤٧	١٣٢	٤١	١٧٣
الاقتصاد المنزلى															
الرسمى	—	٦٨	٦٨	—	٣٨	٣٨	—	١٥	١٥	—	١٤	١٤	—	١٣٥	١٣٥
التربية وعلم النفس															
الرسمى	٢٠	١٤	٣٤	١٥	٤	١٩	١١	١	١٢	١٦	٢	١٨	٦٢	٢١	٨٣
الاهلى	—	—	—	—	—	—	٩٥	٢٠	١١٥	١٥٤	٨٠	٢٣٤	٢٤٩	١٠٠	٣٤٩
المجموع	٢٠	١٤	٣٤	١٥	٤	١٩	١٠٦	٢١	١٢٧	١٧٠	٨٢	٢٥٢	٣١١	١٢١	٤٣٢
المجموع الكلى															
الرسمى	١٢٢٤	١٠١٣	٢٢٣٧	٩٨٥	٨٢١	١٨٠٦	٨٤٦	٥٤٣	١٣٨٩	٧٤١	٤٦٤	١٢٠٥	٣٧٩٦	٢٨٤١	٦٦٣٧
الاهلى	٩٨	٢١	١١٩	٤١١	٨٩	٥٠	٥٧٢	٩٩	٦٧١	١٠٧٩	٣٠٧	١٣٨٦	٢١٦٠	٥١٦	٢٦٧٦
المجموع	١٣٢٢	١٠٣٤	٢٣٥٦	١٣٩٦	٩١٠	٢٣٠٦	١٤١٨	٦٤٢	٢٠٦٠	١٨٢٠	٧٧١	٢٥٩١	٥٩٥٦	٣٣٥٧	٩٣١٣

جـدول (٨)

مقارنة بين الاعداد المنتظر تخرجها في الجامعة في بعض التخصصات الانسانية وبين حاجة وزارة التربية منها خلال السنوات الاربع ١٩٦٨ – ١٩٧١

التخصص	الاعداد المنتظر تخرجها من الجامعات الرسمية	حاجة وزارة التربية من المدرسين			الفائض	
		تقديرات الوزارة		التقديرات غير الرسمية **	وفق التقدير الرسمي ***	وفق التقدير غير الرسمي
		المتفاوت الاعلى	المتفاوت الادنى			
اللغة العربية	٢٤٦٩	٨٠٨	٦٦٠	٩٧٨	١٦٦١	١٤٩١
اللغة الكردية	١٤٠	؟	؟	؟	؟	؟
اللغة الانكليزية	١٣٩٨	٦٢٩	٥٢٣	٦٠٨	٧٦٩	٧٩٠
الاجتماعيات *	١٦٤٦	٧٨٦	٦٤٤	٥٣٤	٨٦٠	١١١٢
الفـــن	١٧٣	٣٨٠	٣١٠	١٤٢	٢٠٧–	٣١
الاقتصاد المنزلي	١٣٥	؟	؟	١٠٦	؟	٢٩
التربية الرياضية	٥٩٣	٢٦٨	٢٢٠	١٧٥	٣٢٥	٤١٨
التربية وعلم النفس	٨٣	من المحتمل تعيينهم بدور المعلمين والمعلمات				
المجموع	٦٦٣٧	٢٨٧١	٢٣٥٧	٢٥٤٣	٣٤٠٨	٣٨٧١

* يدخل في الاجتماعيات الفلسفة والاثار وعلم الاجتماع وذلك بجانب التاريخ والجغرافية

** تقدير الغنام وفهمي

*** وفق المتفاوت الاعلى

وتوضح الجداول ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، الفرق بين المتخرجين والاحتياجات في كل سنة من السنوات القادمة على أنفراد • ومنها يبدو أن الفائض يبلغ ذروته في خريجي سنة ١٩٦٨ اذ ينتظر ان يتراوح بين ١٣١٩ و ١٤١١ خريجا وخريجة[١] من مجموع الخريجين والخريجات البالغ عددهم ٢٢٣٧ ــ أي أكثر من النصف ــ ثم يهبط هذا الفائض قليلا في السنتين التاليتين دون أن ينزل عن حد الخطورة• وفي سنة ١٩٧١ يهبط الى ماتحت ٥٠٠ خريج وخريجة بسبب التناقص الواضح في عدد المتخرجين انفسهم ، ولكن هذا لا يعني أن المشكلة قد خفت حدتها • اذ ان تراكم السنوات الماضية من فائض الخريجين سوف يجعل هذا الانخفاض قليل القيمة •

ويبدو الفائض بدرجة ملحوظة في كل السنوات تقريباً في تخصص اللغة العربية • ومع أن وزارة التربية قد اعتزمت هذا العام عدم تجديد عقود المدرسين المعارين من اقطار عربية شقيقة لتدريس هذه المادة ــ وعددهم ١١٦ (١١٤ مدرسا ، ٢ مدرسة) فان ذلك لن يغير من الصورة الكلية الشيء الكثير ، وإن خفف من حدة الفائض في اللغة العربية في العام القادم الى النصف •

ويغلب الفائض في اللغة العربية في البنات اذ يتراوح ما بين ٨٦٨ و٩٤٣ خريجة ــ أي بنسبة تقرب من ثلثي مجموع الفائض أو يزيد •

ويأتي بعد اللغة العربية من حيث ارتفاع نسبة الفائض الاجتماعيات واللغة الانكليزية [٢] • وهذا التخصص الاخير يشارك اللغة العربية في ارتفاع نسبة الفائض فيه بين الخريجات •

ومن ناحية أخرى توجد بعض التخصصات التي يظهر فيها عجز عن سد احتياجات التعليم وفق تقديرات الوزارة ، وهي الفن والاقتصاد المنزلي ــ

---

(١) ينبغي الا يغرب عن بالنا انه يوجد عدا هذا الفائض من لم يجد عملا من خريجي الاعوام السابقة وبخاصة العام الاخير ، ويقدر عددهم بحوالي ٤٠٠ اكثرهم من البنات .

(٢) لقد قررت وزارة التربية عدم تجديد عقود المعارين من الخارج ممن يعملون مدرسين للغة الانكليزية وعددهم لا يتجاوز ٢٥ (٢٣ مدرسا و٢ مدرسة).

جـــدول (٩)

مقارنة بين الاعـداد المنتظر تخرجهـا في الجامعة في بعض التخصصات الانسانية (١٩٦٨) وبين حاجـة وزارة التربية (١٩٦٨ / ١٩٦٩)

التخصص	الاعـداد المنتظر تخرجهـا من الجامعات الرسمية		حاجة وزارة التربية من المدرسين				الفائض			
			تقدير الوزارة				التقديرات غير الرسمية		حسب تقديرات الوزارة *		حسب التقديرات غير الرسمية	
			المتفاوت الاعلى		المتفاوت الادنى							
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
اللغة العربية	٤٣٨	٤٠٠	١٧٣	٦٢	١٤١	٥٠	٢٠٨	١٠٥	٢٦٥	٣٣٨	٢٣٠	٣٥٠
اللغة الكردية	٢٦	٩	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟
اللغة الانكليزية	١٨٠	١٥٩	١٣٢	٦١	١١٨	٤٩	١٢٧	٦٩	٤٨	٩٨	٥٣	٩٠
الاجتماعيـات	٣٩٣	٣١٩	٣٥	٨١	٢٩	٦٧	١١٠	٦٧	٣٥٨	٢٣٨	٢٨٣	٢٥٢
الفـــن	٣١	٣	١٥٧	٥٠	١٢٩	٤٠	٣١	١٣	١٢٦-	٤٧-	-	١٠-
الاقتصاد المنزلي	-	٦٨	-	؟	-	؟	-	٣٠	-	؟	-	٣٨
التربية الرياضية	١٣٦	٤١	٩	٢١	٧	١٧	٣٥	١٧	١٢٧	٢٠	١٠١	٢٤
التربية وعلم النفس	٢٠	١٤	من المحتمل تعيين اكثرهم في دور المعلمين والمعلمات									
المجمـوع	~~٨٢٤~~ ١٢٢٤	١٠١٣	٥٠٦	٢٧٥	٤٢٤	٢٢٣	٥١١	٣٠١	٦٧٢	٦٤٧	٦٦٧	٧٤٤

* تفـاوت أعلى

جـــدول (١٠)

مقارنة بين الاعداد المنتظر تخرجها في الجـامعة في بعض التخصصات الانسـانية (١٩٦٩) وبين حاجـة وزارة التربية منهـا (١٩٦٩ / ١٩٧٠)

التخصص	الاعـداد المنتظر تخرجهـا من الجامعات الرسمية		حاجة وزارة التربية من المدرسين						الفـائض			
			تقدير الوزارة				التقديرات غير الرسمية		حسب تقديرات الوزارة *		حسب التقديرات غير الرسمية	
			المتفاوت الاعلى		المتفاوت الادنى							
	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث	ذكور	اناث
اللغة العربية	٣٥٢	٤٢٥	١٢١	٩٥	٩٩	٧٩	١٣٠	٨٥	٢٣١	٣٣٠	٢٢٢	٣٤٠
اللغة الكردية	١٧	٧	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟
اللغة الانكليزية	١٨٨	١٩٦	٦٩	٩٩	٥٧	٨١	٧٣	٥٤	١١٩	٩٧	١١٥	١٤٢
الاجتماعيـات	٢٤٢	١٣١	٢١٥	١١٢	١٧٥	٩٢	٦٦	٥٠	٢٧	١٩	١٧٦	٨١
الفـــن	٢٦	١	١٥	٥٣	١٣	٤٣	١٩	١٠	١١	٥٢-	٧	٩-
الاقتصاد المنزلي	-	٣٨	-	؟	-	؟	-	٢٤		؟	-	١٤
التربية الرياضية	١٤٥	١٩	٨٥	٣٥	٦٩	٢٩	٢٢	١٣	٦٠	١٦-	١٢٣	٦
التربية وعلم النفس	١٥	٤	من المحتمل تعيين اكثرهم في دور المعلمين والمعلمات									
المجمـوع	٩٨٥	٨٢١	٥٠٥	٣٩٤	٤١٣	٣٢٤	٣١٠	٢٣٦	٤٤٨	٣٧٨	٦٤٣	٥٧٤

* تفـاوت أعلى

جـدول (١١)

مقارنة بين الاعداد المنتظر تخرجها في الجامعة في بعض التخصصات الانسانية (١٩٧٠) وبين حاجة وزارة التربية منهـا (١٩٧٠ / ١٩٧١)

التخصص	الاعداد المنتظر تخرجهـا من الجامعات الرسمية		حاجة وزارة التربية من المدرسين						الفائض			
			تقدير الوزارة				التقديرات غير الرسمية		حسب تقديرات* الـوزارة		حسب التقديرات غير الرسمية	
			المتفاوت الاعلى		المتفاوت الادنى							
	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث
اللغة العربية	٣٠٩	٢٤٣	١٠٩	٣٢	٨٩	٢٦	١٢٠	٨٠	٢٠٠	٢١١	١٨٩	١٦٣
اللغة الكردية	٢٢	٦	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟
اللغة الانكليزية	١٥٢	١٥٨	٧٣	٣٢	٥٩	٢٦	٧٧	٥٣	٧٩	١٢٦	٧٥	١٠٥
الاجتماعيات	١٦٩	٩١	٩٠	٥٣	٧٤	٤٣	٧٠	٥٣	٧٩	٣٨	٩٩	٣٨
الفـن	٤٥	٢٠	٢٢	٢٨	١٨	٢٢	٢١	١٠	٢٣	٨ـ	٢٤	١٠
الاقتصاد المنزلي	ـ	١٥	ـ	؟	ـ	؟	ـ	٢٣	ـ	؟	ـ	٨ـ
التربية الرياضية	١٣٨	١٨	٣٤	١٥	٢٨	١٣	٢٥	١٤	١٠٤	٣	١١٣	١٥
التربية وعلم النفس	١١	١	من المحتمل تعيين اكثرهم في دور المعلمين والمعلمات									
المجموع	٨٤٦	٥٥٢	٣٢٨	١٦٠	٢٦٨	١٣٠	٣١٣	٢٣٣	٤٨٥	٣٧٠	٥٠٠	٣٢٣

* متفاوت أعلى

جـــدول (١٢)

مقارنة بين الاعداد المنتظر تخرجها في الجامعة في بعض التخصصات الانسانية (١٩٧١) وبين حاجـة وزارة التربية منها (١٩٧١ / ١٩٧٢)

التخصص	الاعداد المنتظر تخرجها من الجامعات الرسمية		حاجـة وزارة التربية من المدرسين				الفائض			
			تقدير الوزارة				التقـديرات غير الرسمية		حسب تقديرات* الـوزارة		حسب التقديرات غير الرسـمية	
			المتفاوت الاعلى		المتفاوت الادنى							
	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث	ذكور	أناث
اللغة العربية	١٨٦	١٢٥	١٥٥	٦١	١٢٧	٤٩	١٤٠	١١٠	٣١	٦٤	٤٦	١٥
اللغة الكردية	٣٣	٢٠	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟	؟
اللغة الانكليزية	١٧٣	١٩٢	١٠١	٦٢	٨٣	٥٠	٨٦	٦٩	٧٢	١٣٠	٨٧	١٢٣
الاجتماعيات	٢٢٣	٧٨	١٢٥	٧٥	١٠٣	٦١	٦٦	٦٠	٩٨	٣	١٥٧	١٨
الفـن	٣٠	١٧	١٥	٤٠	١٣	٣٢	٢٥	١٣	١٥	ـ٢٣	٥	٤
الاقتصاد المنزلي	ـ	١٤	ـ	؟	ـ	؟	ـ	٢٩	ـ	؟	ـ	ـ١٥
التربية الرياضية	٨٠	١٦	٤٧	٢٢	٣٩	١٨	٣٠	١٩	٣٣	ـ٦	٥٠	ـ٣
التربية وعلم النفس	١٦	٢	من المحتمل تعيين اكثرهم في دور المعلمين والمعلمات									
المجموع	٧٤١	٤٦٤	٤٤٣	٢٦٠	٣٦٥	٢١٠	٣٤٧	٣٠٠	٢٤٩	١٦٨	٣٤٥	١٤٢

* متفاوت أعلى

وبخاصة في البنات . غير أن هذا العجز باستثناء السنة القادمة لا يتعدى بضع عشرات من الأفراد .

أما عن الأعداد المنتظر تخرجها من الحقوق والادارة العامة والعلوم السياسية والصحافة والاقتصاد والتجارة والمحاسبة والسكرتارية واللغات الاجنبية الاخرى (عدا اللغة الانكليزية) والخدمة الاجتماعية ـ وهي التخصصات التي تجد فرص عملها في معظم الاحوال خارج وزارة التربية ، في دوائر الحكومة والمؤسسات والشركات والاعمال الحرة ـ فتقدر خلال السنوات الاربع (كما هو واضح في الجدول رقم ١٣) بـ ٥٥٥٦ خريجا وخريجة من الجامعات الرسمية ، بمعدل سنوي يزيد على ١٥٠٠ خريج وخريجة باستثناء السنة الاخيرة التي يهبط فيها الى ما يقرب من ٩٠٠ خريج وخريجة ، وتقدر نسبة الاناث من مجموع الاعداد المنتظر تخرجها في هذه التخصصات بـ ٢٦ر٢٪ . كما تقدر نسبة المتخرجين والمتخرجات في الحقوق بـ ٢٣ر٧٪ ، وفي التجارة بـ ١٥ر٥٪ ، وفي الاقتصاد بـ ١٣ر٦٪ ، وفي الادارة العامة بـ ١١ر٦ ، وفي المحاسبة بـ ٧ر٧٪ ، والباقي في التخصصات الاخرى .

ولقد رأينا خلال العامين الماضيين ضيقا في فرص عمل الخريجين في هذه التخصصات ، حتى إنه في عام ١٩٦٨/٦٧ بلغ من بقي دون تعيين أو عمل في دوائر الحكومة والمؤسسات والشركات قرابة ٤٠٪ من مجموع خريجي ١٩٦٧ . ولا ينتظر أن يكون مستقبل الخريجين الجدد أحسن حالا خلال السنة الاربع القادمة ، بل المرجح أن يكون الموقف أكثر احراجا لاعتبارات ثلاثة رئيسية ، أولها أن الاعداد المنتظر تخرجها من الجامعات الرسمية في هذه التخصصات في السنوات الاربع القادمة تزيد بمقدار ٣٠٪ عما تخرج بالفعل خلال السنوات الاربع الماضية ، وثانيها ان الكليات الاهلية ستخرج خلال السنوات الاربع القادمة ما يقرب من٤٠٠٠خريج وخريجة في هذه التخصصات مما يولد تزاحماً على آفاق العمل المتصلة بهذه التخصصات ، وثالثها أن خطة التنمية الاقتصادية ١٩٦٩/٦٥ لم تسر خلال السنتين الاولتين من تنفيذها بمعدل السرعة المرجو فيها (اقل من ٤٠٪ من المشروعات المرسومة نفذ بالفعل) [١] مما يؤثر على آفاق العمل في السنوات التالية ، وهي اذا سارت

(١) أنظر تقرير لجنة بحث مشكلة المتعطلين للدكتور جواد هاشم والسادة محمد خلف الخطيب ومحمد الدفاعي وعبدالاحد مجيد .

جـــدول رقم (١٣)

الاعداد المنتظر تخرجها من كليات وفروع الدراسات الانسانية المحتمل عملها خارج وزارة التربية (من ١٩٦٨ - ١٩٧١)

التخصص	١٩٦٨			١٩٦٩			١٩٧٠			١٩٧١			المجموع		
	ذكور	أناث	مجموع	ذكور	أناث	مجموع	ذكور	أناث	مجموع	ذكور	أناث	مجموع	ذكور	أناث	مجموع
الحقـــــوق															
الرسمى	٢٩٠	٤٨	٣٣٨	٣٢٩	٣٨	٣٦٧	٣٣٨	٤١	٣٧٩	٢٠٧	٢٣	٢٣٠	١١٦٤	١٥٠	١٣١٤
الاهـلى	١٤٣	٤	١٤٧	١٤٣	٦	١٤٩	٤٥٢	١٧	٤٦٩	٥٨٥	١٥	٦٠٠	١٣٢٣	٤٢	١٣٦٥
المجموع	٤٣٣	٥٢	٤٨٥	٤٧٢	٤٤	٥١٦	٧٩٠	٥٨	٨٤٨	٧٩٢	٣٨	٨٣٠	٢٤٨٧	١٩٢	٢٦٧٩
التجـــــارة															
الرسمى	١٩٧	٧٠	٢٦٧	١٢٢	٤٦	١٦٨	١٦٠	٧٧	٢٣٧	١٤٦	٤٦	١٩٢	٦٢٥	٢٣٩	٨٦٤
الاهـلى	١٨٤	٣٥	٢١٩	٩٨	٨	١٠٦	٨٦	٥	٩١	٧١	١٠	٨١	٤٣٩	٥٨	٤٩٧
المجموع	٣٨١	١٠٥	٤٨٦	٢٢٠	٥٤	٢٧٤	٢٤٦	٨٢	٣٢٨	٢١٧	٥٦	٢٧٣	١٠٦٤	٢٩٧	١٣٦١
الاقتصـــــاد															
الرسمى	١١٠	٤٠	١٥٠	١٥٣	٥٠	٢٠٣	١٩٢	٢٤٩	٢٤١	١٢٢	٤٠	١٦٢	٥٧٧	١٧٩	٧٥٦
الاهـلى	٨١	٨	٨٩	١٨٤	١٩	٢٠٣	١٦٧	٩	١٧٦	٢٦٣	٢٦	٢٨٩	٦٩٥	٦٢	٧٥٧
المجموع	١٩١	٤٨	٢٣٩	٣٣٧	٦٩	٤٠٦	٣٥٩	٥٨	٤١٧	٣٨٥	٦٦	٤٥١	١٢٧٢	٢٤١	١٥١٣
العـــلوم السياســـية															
الرسمى	٦٧	٢٧	٩٤	٥٦	١٠	٦٦	٣٨	١٩	٥٧	٣٠	٦	٣٦	١٩١	٦٢	٢٥٣
الاهـلى	٦٣	٥	٦٨	١٤	٦	٢٠	٦٥	٨	٧٣	١٦٨	١١	١٧٩	٣١٠	٣٠	٣٤٠
المجموع	١٣٠	٣٢	١٦٢	٧٠	١٦	٨٦	١٠٣	٢٧	١٣٠	١٩٨	١٧	٢١٥	٥٠١	٩٢	٥٩٣
المحاســـبة															
الرسمى	١٢٦	٣٥	١٦١	١٥٥	١٣	١٦٨	٤٥	٥	٥٠	٤٥	٥	٥٠	٣٧١	٥٨	٤٢٩
الاهـلى	—	—	—	—	—	—	—	—	—	٥٤	١٨	٧٢	٥٤	١٨	٧٢
المجموع	١٢٦	٣٥	١٦١	١٥٥	١٣	١٦٨	٤٥	٥	٥٠	٩٩	٢٣	١٢٢	٤٢٥	٧٦	٥٠١
الادارة العامة الرسمى	١٠٧	١٦	١٢٣	١٢٧	٤١	١٦٨	٢٠٨	٧٠	٢٧٨	٤٣	٣٥	٧٨	٤٨٥	١٦٢	٦٤٧
ادارة الاعمال الاهـلى	١١١	١٩	١٣٠	١٠٦	٢٨	١٤٣	١٤٠	٣٠	١٧٠	٢٩٠	٣٥	٣٢٥	٦٤٧	١١٢	٧٥٩
الاحصـاء الرسمى	—	—	—	٢٩	٥	٣٤	٣٠	١٠	٤٠	٢٣	٨	٣١	٨٢	٢٣	١٠٥
الصحافـة الرسمى	٤٨	٦	٥٤	١٢	٣	١٥	١٤	٣	١٧	—	—	—	٧٤	١٢	٨٦
الخدمة الاجتماعيـــة															
الرسمى	—	٦٨	٦٨	—	٦٠	٦٠	—	١٨	١٨	—	١٠	١٠	—	١٥٦	١٥٦
السكرتارية الرسمى	٨٨	٩٩	١٨٧	٩٠	١١٧	٢٠٧	٤٥	٧٠	١١٥	٥٠	٥٠	١٠٠	٢٧٣	٣٣٦	٦٠٩
اللغات الاجنبية عدا															
الانكليزية الرسمى	٧٥	١٣	٨٨	٦٥	٢٠	٨٥	٧٦	٣٣	١٠٩	١٥	١٠	٢٥	٢٣١	٧٦	٣٠٧
الرسمى	١١٠٨	٣٢٢	١٥٣٠	١١٣٨	٤٠٣	١٥٤١	١١٤٦	٣٩٥	١٥٤١	٦٨١	٢٣٣	٩١٤	٤٠٧٣	١٤٥٣	٥٥٢٦
الاهـلى	٥٨٢	٧١	٦٥٣	٥٤٥	٦٧	٦١٢	٩١٠	٦٩	٩٧٩	١٤٣١	١١٥	١٥٤٦	٣٤٦٨	٣٢٢	٣٨٩٠
المجموع	١٦٩٠	٤٩٣	٢١٨٣	١٦٨٣	٤٧٠	٢١٥٣	٢٠٥٦	٤٦٤	٢٥٢٠	٢١١٢	٣٤٨	٢٤٦٠	٧٥٤١	١٧٧٥	٩٣١٦

من حيث التنفيذ بنفس الدرجة التي سارت عليها خلال تلك السنتين ، فإن مجالات العمل للخريجين ستكون بكل تأكيد أضيق مما كانت خلال العامين الماضيين .

ومن ثم فان من المحتمل ــ ان لم يكن من المرجح ــ أن تدخل غالبية خريجي هذه التخصصات في باب الفائض عن حاجة الدوائر الحكومية والمؤسسات والشركات ، اذا استمرت معدلات التنمية الفعلية في البلاد على ما هي عليه .

وهكذا تتضح لنا الخطوط الرئيسية لصورة مستقبل خريجي الدراسات الانسانية بالجامعة خلال السنوات الاربع القادمة ــ سواء من كان منهم من ذوي التخصصات التي تحتاج اليها وزارة التربية أو من ذوي التخصصات التي تحتاج اليها الدوائر الاخرى في الحكومة والمؤسسات والشركات فضلا عن العمل الحر ــ وهي صورة لا تدعو الى التفاؤل ما دام أكثر من نصف الخريجين من الجامعات الرسمية ينتظر أن يبقى بغير عمل أو وظيفة في قطاعات الحكومة والمؤسسات والشركات .

ماذا تفعل الدولة وماذا تفعل الجامعة بشأن حقيقة الفائض في الخريجين

قد تختلف وجهات النظر بشأن موقف الدولة والجامعة من الخريجين واحتمالات الفائض فيهم . فمن قائل ان الدولة عليها ان تنفق على التعليم وتوسع فرصه وتشجعه على شتى المستويات ، أما ان تضمن مستقبل من يتعلم وتدبر له العمل فهذا ما لا شأن لها به ولا حرج عليها فيه . كذلك الجامعة ، إن وظيفتها أن تعلم ومسؤوليتها الاولى والاخيرة أن تحسن التعليم وتتقنه ، أما ان تشغل بأبنائها بعد تخرجهم وتقلق نفسها على مصيرهم ، وتفكر فيما بعد حياتهم في الجامعة فهذا ما ينبغي للجامعة أن تتجنبه ولا تورط نفسها فيه.

ومثل هذا القول جائز لو لم تكن الدولة تنشد الاشتراكية ولو لم تكن الجامعة تريد لنفسها صفة عصرية . والدولة الاشتراكية أو التي تنشد الاشتراكية ملزمة لا بتوفير فرص التعليم لأفرادها فحسب ، ولكن بايجاد مجالات العمل وخلقها لهم كذلك . والجامعة التي تريد أن تكون عصرية ملتزمة بأن تمد بصرها ووظائفها خارج جدرانها ، فتبصر احتياجات البلاد من القوى

العاملة الماهرة على المستوى العالي ، وتسهم في تمكين كل خريج من خريجيها أن يجد أو يخلق لنفسه عملا في المجتمع • واذا كان العمل بدون تعليم تخلفاً ، فان التعليم بغير عمل يعتبر فاقداً بغير نفع أو قيمة •

وهكذا فان الدولة والجامعة معا في العراق ليس أمامهما من بديل سوى المواجهة الصريحة لمشكلة الخريجين على المدى القصير والطويل ، والتفكير في الحلول الايجابية لها ، واتخاذ الاجراءات الحاسمة لضمان مستقبلهم •

فماذا يمكن للدولة وماذا يمكن للجامعة أن تفعله على المدى القصير والطويل ؟

أن الحل على المدى القصير يفرضه واقع لا يمكن تبديله أو تحويله ، وهو أن الجامعات الرسمية تضم حاليا (٦٧/١٩٦٨) أكثر من ١٣٫٠٠٠ طالب وطالبة في الكليات والمعاهد والفروع الادبية والانسانية في بغداد والبصرة والموصل[١] ، وانه من هذا العدد سيتخرج بعد أقل من شهرين وجبة تبلغ ٣٧٦٧ خريجا وخريجة ، يعقبها في السنوات الثلاث التالية (١٩٦٩/١٩٧١) ثلاث وجبات أخرى هي على التوالي ٣٣٤٧ و ٢٩٣٠ و ٢١١٩ خريجا وخريجة • والجامعة من جانبها لا يمكنها ان تبدل أو تحول هذا الواقع ، كما لا يمكنها أن تحول دون تخرج هذه الموجات من الخريجين أو تحد من تخرجها بغير حق •

وفي نفس الوقت فان الكليات الاهلية قد سمح لها بالتكاثر والاتساع خلال السنوات الاخيرة ، حتى صار عددها سبعة، أغلبها ـ أو أغلب فروعها ـ دراسات أدبية وانسانية • وكلها تضم الآن لحساب الدراسات الانسانية

---

(١) هذه الكليات والمعاهد والفروع هي :
في جامعة بغداد : كلية الاداب ـ كلية الشريعة ـ كلية الحقوق ـ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ كلية الادارة ـ كلية التجارة ـ كلية التربية (فروع اللغة العربية واللغة الانكليزية والتاريخ والجغرافيا وعلم النفس) ـ كلية البنات (فروع اللغة العربية واللغة الانكليزية والاقتصاد المنزلي ، والتربية الرياضية والسكرتارية والخدمة الاجتماعية والفن) ـ كلية اللغات ـ كلية التربية الرياضية ـ السكرتارية .
في جامعة الموصل : هيئة الانسانيات (لغة عربية ـ لغة انكليزية ـ اقتصاد ـ تاريخ) كلية البنات .
في جامعة البصرة : هيئة الآداب ، كلية التربية (الفرع الادبي) ، هيئة القانون والاقتصاد .

ما يزيد على ٧٤٠٠ طالب وطالبة ، يتخرج اكثرهم في السنوات الاربع القادمة. ولا يمكن لهذه الكليات بدورها ان تبدل الواقع أو تحول دون تخرج طلابها منها . وتحت هذا الواقع للجامعات الرسمية والكليات الاهلية واقع آخر هو التزايد المستمر في أعداد طلبة الثانويات وخريجيها ـ وبخاصة من الفرع الادبي ـ ومحاولة حل مشكلة الفائض في هؤلاء الخريجين بتصريفهم أو بتصريف بعضهم في بعض معاهد المعلمين أو المعاهد العالية أو الكليات ، حتى ولو كانت أهلية . بدلا من توجيههم نحو آفاق جديدة للعمل في المجتمع مثل الاصلاح الزراعي .

ولقد حاولنا في الصفحات السابقة ان نقابل بين خريجي الانسانيات في الجامعة وبين حاجة دوائر الحكومة والمؤسسات والشركات ـ تاركين جانباً خريجي الكليات الاهلية باعتبار غالبيتهم موظفين أو مستخدمين حاليا ، فضلا عن الادعاء بأنهم طلاب « ثقافة حرة » . ووجدنا أن اكثر من نصف المتخرجين في فروع الدراسات الانسانية بالجامعات الرسمية (٣٤٠٠ و٣٨٠٠ خريج وخريجة) ممن يصلحون للعمل في وظائف التدريس بالمدارس الثانوية التابعة لوزارة التربية ، يفيضون عن حاجة النمو في هذه الوزارة . كما أن أكثر بكثير من نصف المتخرجين في فروع الدراسات الانسانية الاخرى (خدمة أجتماعية ـ حقوق ـ ادارة عامة ـ اقتصاد ـ علوم سياسية ـ محاسبة ـ تجارة ـ سكرتارية ... الخ) الذين يصلحون للعمل في وزارات اخرى ، فضلا عن المؤسسات والشركات ، ينتظر أن يفيضوا عن حاجة النمو في تلك الوزارات والمؤسسات والشركات . ومعنى هذا أن أكثر من ٦٠٠٠ من الخريجين الجدد معرضون للبطالة خلال السنوات الاربع القادمة ، منهم ما يقرب من ٢٠٠٠ أو يزيد من خريجي هذا العام (١٩٦٨) ، وذلك ما لم تتخذ الدولة خطوات ايجابية عاجلة لمواجهة هذه المشكلة أو التخفيف من حدتها .

ويرى كاتبا هذه السطور أن هذه الخطوات الايجابية لمواجهة مشكلة الفائض في الخريجين تنحصر فيما يأتي :

(١) أن تفتش الدولة تفتيشا دقيقاً عن الشواغر الحالية والاحتياجات الآنية في مختلف الوزارات والدوائر والمؤسسات والشركات ، وذلك

بالشروع فورا في عمل مسح سريع لواقع الدرجات والوظائف فيها تمهيدا لاشغال الشواغر وسد الاحتياجات الفعلية القائمة .

وأمامنا مثال واحد نقدمه ـ بقدر ما توافر لدينا من بيانات بشأنه ـ وهو وزارة التربية . ان هـذه الوزارة التي تضم ٦٦٤٣٦ موظفاً ومنتسبا ـ من مجموع موظفي ومنتسبي الدولـة البالغ عـددهم ٣١٣٫٠٨٧ (حسب احصاء نهاية ١٩٦٥) ـ تدير عـددا من المدارس الثانوية الرسمية التي يعمل بها ٦٤٨١ مدرسا ومدرسة (حسب احصاء ١٩٦٦/٦٥) . ومع ما يبدو في هذا العدد من ضخامة نسبية ، ومع ما طرأ على هذا العدد من نمو خلال العامين الاخيرين فان هناك أكثر من علامة تشير الى شواغر مقنعة داخل هـذه الوزارة في قطاع التعليم الثانوي ينبغي سدها من خريجي الجامعات . وتتمثل هذه الشواغر ـ التي تعبر عن احتياجات آنيـة ـ في آلاف الدروس التي تسـد بالمحاضرات وبالمدرسين المنسبين . وقد قامت وزارة التربية بحصر هذا كله سنة ١٩٦٦/٦٥ . وعلى ضوء هـذا الحصـر يمكن القول بأن الوزارة في حاجة الى ما يزيد على ١٤٥٠ مدرسا ومدسة في التخصصات الانسـانية[1] بجانب ما تحتاج اليه لسـد النمو المنتظر في المدارس الثانوية وكذلك في المدارس المهنية [2] .

وقد يقال ان الدروس التي تسد بالمحاضرات مبعثرة في المدارس بحيث يصعب ايجاد مدرسين دائمين بأنصبة تدريسية كاملة للاضطلاع بها . وهذا القول مقبول في مدارس الالوية خارج المدن الكبيرة ، أما في المدن الكبيرة وبخاصة بغداد ـ وهي تضم اكثر من نصف المدارس الثانوية ـ فأن من الممكن توفير مدرسين دائمين لها . ويمكن تقديرهم بنصف العدد الذي قدمناه على الاقل (أكثر من ٧٠٠ مدرس ومدرسة) .

(٢) أن تفتش الدولة تفتيشاً دقيقاً في بعض القطاعات الخاصة التي يمكن أن

---

(١) أنظر الفنام وفهمي ، مستقبل التعليم الثانوي في العراق . ص ص ٨٧ و ٩٠ .

(٢) جدير بالملاحظة أننا لم ندخل في حساباتنا السابقة احتياجات الوزارة من مدرسي المواد الانسانية في التعليم المهني وفي دور ومعاهد المعلمين وان كانت هذه الاحتياجات بسبب حجم هذا التعليم محدودة .

يتسع العمل فيها لعدد من الخريجين وتلزمها بهم بعد أن تضع لهم فيها ضمانات مستقبلهم .

ونذكر من واقع خبرتنا مثالا واحدا هو قطاع التعليم الثانوي الاهلي . أن البيانات التي بين ايدينا (١٩٦٧/٦٦) تشير الى أن عدد مدارس هذا القطاع ١٣٦ مدرسة ، وأن عدد الطلاب والطالبات فيه ٥٣٧٦١ ــ أي ما يزيد على ٢٨٪ من مجموع طلاب وطالبات المدارس الثانوية الرسمية . لكن تلك المدارس (الاهلية) لا تكاد تضم مائتي مدرس ومدرسة دائمين (وفق احصاءات ١٩٦٧/٦٦) في الوقت الذي ينبغي أن يكون فيها أكثر من ١٥٠٠ مدرس ومدرسة ، نصفهم على الاقل من مدرسي المواد الادبية والانسانية .

(٣) أن تتصل الدولة بالبلاد العربية المجاورة وبخاصة اليمن بجمهوريتيه والخليج العربي باماراته وتتعرف على احتياجات هذه البلاد من خريجي الدراسات الانسانية ، والاعداد التي يمكن أن توفرها لهم من هؤلاء الخريجين في السنوات القادمة .

ان هذا الاتصال لا تفرضه فقط رغبة الدولة في تصريف خريجيها ، وانما يمليه قبل ذلك وبعد ذلك الدور القيادي الذي ينبغي للعراق أن يضطلع به في المنطقة . أن هذا الدور يتطلب من الدولة الا تترك عمل خريجيها في المنطقة لعامل الصدفة والاجتهاد الفردي ، أو أن تترك هذه البلاد دون عون الاخصائيين من ابنائها الا اذا تحركت هذه البلاد بالطلب ، أنما يتطلب هذا الدور من الدولة أن تأخذ المبادرة فتخاطب هذه البلاد فيما يضمن لها الكفايات العربية اللازمة للنهوض بها في شتى التخصصات .

(٤) أن ترصد الدولة في ميزانيتها ، في كل سنة من السنوات الاربع القادمة، مبلغا في حدود مليون دينار سنويا ، لاحداث درجات جديدة يشغلها الخريجون الجدد (في الدراسات الانسانية) .

وقد يبدو هذا الاجراء شاقا على الدولة ، واتخاما لاجهزتها بالموظفين في بعض القطاعات . غير أنه أهون من شر البطالة ومن خطر الخريجين بغير عمل على انفسهم وعلى البلاد .

أن العبرة في المجتمعات الحديثة ليست في مجرد أن تعلم ابناءها ، وانما هي في أن تتيح لابنائها المتعلمين فرصة العمل وافادة البلاد بعلمهم فيه .

كذلك فإن العبرة في المجتمعات الحديثة ليست في أن تدور دوائر الدولة ، وإنما هي في أن يجري العمل ويدار في هذه الدوائر على مستوى من الكفاءة يجعل انتاجيه العمل أعلى بكثير من كل ما ينفق فيه من رواتب .

(٥) أن تعمل الدولة خلال السنتين القادمتين بكل الوسائل على تنفيذ خطة التنمية الاقتصادية (٦٥/١٩٦٩) بمعدل السرعة الذي حددته لها من قبل، حتى يمكن أستيعاب عدد أكبر من الخريجين .

وعلى المدى الطويل ـ الذي تظهر آثاره بعد سنة ١٩٧١ ـ ينبغي للدولة ومعها الجامعات ووزارة التربية أن تتخذ الاجراءات التالية :

(١) أن تضاعف الدولة جهودها في تصميم خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية على أسس علمية ، وأن تضع ضمانات تطبيقها ، وأن تدأب على تنفيذ مشروعاتها بما يوسع فرص العمل أمام أبناء البلاد .

ان قضية خريجي الجامعة في العراق ـ وخريجي الدراسات الانسانية بالذات ـ ليست قضية أعداد تتزايد بقدر ما هي قضية قصور في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي خطط التنمية في البلاد .

ان كل من تخرج في الجامعة من متخصصين في الدراسات الانسانية والعلمية والتطبيقية جميعا منذ احداثها قد بلغ ٢٣٫٠٠٠ خريج وخريجة ، وان من ينتظر تخرجهم خلال السنوات الاربع القادمة لايتجاوز ٢٠٫٠٠٠ خريج وخريجة في كل التخصصات . ولايمكن أن نعتبر هذا العدد (٤٣٫٠٠٠ خريج وخريجة) ـ مهما بلغ نصيب الدراسات الانسانية فيه ـ كبيرا بالقياس الى مجتمع زاد سكانه الآن عن ٨٫٥٠٠٫٠٠٠ نسمة ، وعنده امكانيات كبيرة للنمو الاقتصادي والاجتماعي ، كما أن تطلعاته في التقدم تكاد تكون بغير حدود .

(٢) أن تعكف وزارة التربية على اعادة النظر ـ قولا وفعلا ـ في سياستها التعليمية بما يحول كل زيادة في التعليم المتوسط لمصلحة التعليم المهني، وكل زيادة في التعليم الاعدادي لمصلحة الفرع العلمي . ومعنى ذلك

تثبيت أعداد الطلاب في الثانويات الاكاديمية وفي الفروع الادبية بها ، والتوسع في المدارس المهنية وفي الفروع العلمية لاستيعاب كل زيادة جديدة تطرأ في اعداد المتخرجين في المتوسطات ، هذا فضلا عن الحلول الايجابية التي ينبغي ان تفكر فيها الوزارة مع الدولة بشأن الفائض في خريجي الثانويات الاكاديمية [1] .

أن المدارس الاعدادية ـ بقطاعيها الرسمي والاهلي ـ الآن (حسب احصاء ٦٦/٦٧ وهو آخر ما توافر لدى الوزارة) تخصص أكثر من ٥٨٪ من مقاعدها لطلاب وطالبات الفرع الادبي (أي ٢٩ر١٨٥ مقعدا) ، وتخرج اكثر من ٦٠٪ من ابنائها طلابا للدراسات الانسانية . والمدارس المهنية الآن عددها ضئيل للغاية ، ومجموع طلبتها يدنو عن ٩٠٠٠ طالب وطالبة ، في الوقت الذي يربو فيه طلبة الاعداديات الرسمية والاهلية على ٤٩ر٧٠٠ طالب وطالبة ، ويزيد فيه طلبة الثانويات الاكاديمية جملة على ٢٤٣ر٤٠٠ طالب وطالبة ـ أي ما يقرب من ربع مليون مواطن .

إن المصدر الرئيسي لقضية خريجي الدراسات الانسانية هو هذا الواقع الحاصل في التعليم الثانوي وسياسته . ومن هذا المصدر ينبغي الشروع فورا في المعالجة .

(٣) أن يخطط المجلس الاعلى للجامعات للتعليم العالي ـ بقطاعيه الرسمي والاهلي ـ بما يربط مستقبل الدراسات الانسانية ـ أساسا ـ فيه باحتياجات البلاد من القوى العاملة الماهرة في تخصصات هذه الدراسات .

ومعنى هذا أن تتابع الجامعات الرسمية اعادة النظر في سياسة القبول بكلياتها وفروعها الانسانية بما يحول دون وجود فائض يذكر ، وان توضع الضوابط على الكليات الاهلية بما يحول بينها وبين النمو الواسع العفوي في هذه الدراسات .

(٤) وفي نفس الوقت فانه ينبغي للجامعات ان تطور دراساتها الانسانية

---

(١) راجع الزوبعي والغنام : مستقبل خريجي الثانويات في العراق بغداد مطبعة الحكومة / ١٩٦٦ .

على نحو يخلص بعض تخصصاتها من صفتها الكلاسيكية ، ويضفي عليها بدلا من ذلك طابعا عمليا ويضمن ربطها بواقع المجتمع وتطوراته ، ويجعل الحاصلين عليها أقدر على الاسهام في تطوير المجتمع في أكثر من مجال ، فضلا عن المرونة في التفكير وتكوين نظرة واتجاهات جديدة الى الحياة . فليس من المعقول مثلا ان تظل اقسام التاريخ والجغرافيا والاجتماع على ما هي عليه تعد افرادها لا لشيء الا أن يكونوا مدرسين ، أو أن تظل اقسام العلوم السياسية على ما هي عليه تعد متكلمين في السياسة أكثر من أن تعد كوادر فعالة تنهض بعبء التطوير السياسي للبلاد أو العمل في السلك السياسي في الخارج ، أو أن تظل كليات الحقوق تخرج افراداً تضيق بهم فرص العمل كمحامين ويتزاحم معهم خريجو كلية الادارة على طلب وظائف ادارة النواحي ، ثم لا يجد بعضهم غضاضة في أن يعملوا محاسبين أو مدرسين . بل انه ليس من المعقول أن تظل كلية التجارة وكلية الاقتصاد تعدان افراداً يتطلعون الى أن يكونوا محاسبين في دوائر الحكومة دون أن تكون لديهم الجرأة أو القدرة على ارتياد آفاق العمل الحر .

كذلك فانه من غير المعقول أن يظل فرع التربية وعلم النفس بالجامعة يخرج افراداً لا يصلحون الا لتدريس المواد التربوية والنفسية في دور المعلمين التي ضاقت بهم ، في الوقت الذي تشتد فيه حاجة التعليم الى مرشدين تربويين ونفسيين ، والى اخصائيين في الاحصاء التربوي والتخطيط وتعليم البالغين .

وفضلا عن ذلك فإنه من غير المعقول أن يظل فرع الخدمة الاجتماعية بالجامعة يعد افراداً لا يتجرأون على العمل خارج بغداد، ولا يقدرون على التصدي لتحمل مسؤوليات برامج النهوض بالريف والقطاعات المتخلفة في المجتمع .

ونحن اذا كنا قد قلنا منذ قليل ان قضية خريجي الدراسات الانسانية هي في جوهرها قضية قصور في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي خطط هذه التنمية في البلاد ، فان هذا القول يقابله ويكمله حقيقة مؤداها قصور كثير من خريجي الدراسات الانسانية ـ

بتعليمهم ــ على مواجهة مطالب الحياة وتحدياتها من أجل التنمية .

ومن هنا تظهر أهمية تطوير هذه الدراسات، وهي مسؤولية خطيرة تقع اساسا على عاتق اعضاء الهيئة التدريسية والدوائر العلمية بالجامعات.

(٥) أن تعيد الجامعة ــ وبخاصة جامعة بغداد ــ النظر في تنظيماتها الداخلية بما يحول دون الازدواج أو التكرار في دراساتها الانسانية . ومن أصرخ الامثلة على هذا التكرار والازدواج أقسام اللغة العربية في كلية الاداب وكلية التربية وكلية البنات وكلية الشريعة ، واقسام اللغة الانكليزية في كلية اللغات وكلية البنات وكلية التربية وكلية الاداب .

أن هذا الازدواج والتكرار يخلق جوا من المنافسة بين الاقسام في القبول ، ويضع المخططين للتعليم الجامعي في حرج . ويلزم المسؤولين عن كل قسم بضرورة تشغيله بقبول طلبة جدد مهما فاضوا عن حاجة البلاد .

ولاشك ان خلق كيان واحد لكل تخصص تدعيم للدراسات الانسانية ومستقبل خريجيها .

(٦) أن تحدث الدولة جهازاً للقوى العاملة في البلاد يتولى حصر الوظائف والاعمال في بنية المهن بالقطاعين الخاص والعام ، ويكشف عما فيها من سوء تشغيل أو تضخم أو نقص ، ويدرس احتمالات التطور والنمو في هذه البنية ، ويترجم خطط التنمية الى قوى عاملة مطلوبة على شتى المستويات ، ويوصّف الوظائف ويضع لها المعايير والمقاييس التي تضمن وضع الخريج المناسب في المكان المناسب أو احلاله محل الموظف غير المناسب .

مطبعة الحكومة ـ بغداد